مجلة جامعة البيضاء - المجلد (6) - العدد (1) - أبريل 2024م

دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة بالجمهورية اليمنية

(دراسة حالة محافظة صعدة)

محمد عبد اللطيف محمد قفلة [1-2]

[1]مركز إدارة الأعمال -جامعة صنعاء

[2]الإدارة المحلية-مديرية باقم-صعدة-الجمهورية اليمنية

mohammedqaflh8@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v6i1.550

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة بمحافظة صعدة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة اشتملت على(36) فقرة موزعة على ثلاثة محاور للمشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة، طبقت على عينة عشوائية من أعضاء المجلس المحلي والأجهزة التنفيذية واللجان المجتمعية بمحافظة صعدة بلغت (150) فرداً، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: وجود دور إيجابي مرتفع للمشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة بمحافظة صعدة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد العينة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغيرات الدراسة، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة تشجيع ودعم المبادرات المجتمعية في شتى المجالات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة بالمحافظة.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية، التنمية البيئية، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية.

The role of community participation on sustainable local development in the Republic of Yemen: Aase study of Saada Governorate

Abstract

The study aimed to identify the role of community participation in achieving sustainable development in Saada Governorate. The study used the descriptive approach and utilized a questionnaire as a tool of study, which included 36 items distributed over three axes of community participation in achieving sustainable development. The study was conducted on a sample of 150 participants from the executive agencies and community committees in Saada Governorate. The findings show a high positive role for community participation in achieving sustainable development in Saada Governorate. There are no statistically significant differences in the respondents' perceptions about the role of community participation in achieving sustainable development due to the variables of study. The study highlights the necessity to consider to encourage and support community initiatives in various environmental, social and economic fields, in a way that contributes to achieving sustainable development in the governorate.

***Keywords**: Community Participation, Environmental Development, Social Development, Economic Development.*

مقدمة

تعد التنمية المستدامة دعوة عالمية في سبيل العمل للقضاء على الفقر وصون الأرض وتحسين المعايش في كل مكان وزمان، وقد تبنت كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة سبعة عشر هدفًا للتنمية المستدامة، وهي أهداف طموحة وشاملة، بوصفها جزءًا من خطة التنمية العالمية المستدامة 2030، ولم تكن هذه الخطة وليدة اللحظة التي أعلن عنها وإنما كانت نتاج اتفاقات مرت بثلاث محطات عالمية، بدءًا من وثيقة العمل "المستقبل الذي نريده" في ريو دي جانيرو عام 2012، مرورًا بالتوافق حول وثيقة "خطة التنمية المستدامة لعام 2030" في أغسطس 2015، وانتهاء بالاتفاق على تبني الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2015).

وصار تحقيق أهداف التنمية المستدامة أحد الرهانات والتحديات التي تواجه جميع دول العالم، وأصبحت من اهتمامات وأولويات صانعي السياسات ومتخذي القرارات على مختلف مستوياتهم، الأمر الذي تطلب حشد كافة الجهود والطاقات في البلدان وفي المقدمة المجتمع المدني، حيث يعد المجتمع اللاعب الأساسي في تحقيق التنمية المستدامة، لما يقوم به من دور في تعزيز التوازن بين الاحتياجات الحالية واحتياجات الأجيال القادمة، من خلال اتخاذ إجراءات مستدامة والمساهمة في التغيير الإيجابي (خالد، 2023، 59).

وتزايد الاهتمام بالمشاركة المجتمعية على المستوى الدولي وذلك لما لها من أهمية في إحداث تأثير إيجابي ومباشر على تطوير المجتمع وتحقيق التنمية المجتمعية في شتى المجالات، وهنا أدركت الدول المتقدمة أهميتها وسارعت إلى استخدامها كوسيلة لتعبئة جميع الموارد المختلفة (مادية وبشرية)، داخل المجتمع، وحشد كل الجهود، وتحقيق التعاون والتكامل بينهم، مما أدى إلى الدفع بعجلة التنمية داخل مجتمعاتها نحو التقدم في شتى المجالات على مستوى الأفراد والمجتمعات (الزبيدي، 2008، 8)، وأصبح تحقيق التنمية المستدامة مرهونًا بمدى فاعلية المشاركة المجتمعية، وأثبتت التجارب أن نجاح المشروعات التنموية يتوقف على طبيعة المجتمع ومشاركته وتفاعله (توتو، 2022، 24)، وبالرغم من أن المشاركة المجتمعية أصبحت جزءًا من إستراتيجيات المجتمعات والسلطات لتحقيق التنمية، لا أن الفكر الإداري لم يقدم مفهومًا واضحًا ومحددًا لها (عجرود وعريوات، 2023، 499).

مما سبق يتضح الأمر الذي أظهر الحاجة الملحة إلى التعرف على دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية الشاملة والمستدامة، ومن هنا جاءت أهمية دراسة هذا الموضوع.

مشكلة الدارسة

يعاني اليمن حاليًا من أسوأ أزمة إنسانية عرفها التاريخ الحديث، وفقًا لتقرير الأمم المتحدة فهناك نحو (12.6) مليون نسمة من السكان، كانوا بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في العام 2023، وأن (80%) من السكان يعانون قلة الغذاء، وانعدام مياه الشرب الآمنة والخدمات الصحية الكافية (الأمم المتحدة، 2023أ، 5)، نتيجة الصراعات السياسية والحروب والحصار من قبل دول العدوان على اليمن، والتي أدت بدورها إلى توقف التنمية في شتى مجالاتها بجميع مناطق اليمن عامة ومحافظة صعدة على وجه الخصوص، حيث استُخدمت أراضيها كمنطقة اشتباكات أثناء الحرب التي قادها التحالف على اليمن، ونتيجة لذلك وقفت السلطات المحلية وشركاؤها من الأطراف الفاعلة في إحداث عملية التنمية عاجزين عن تحقيق أي تقدم في التنمية المحلية أو التخفيف من الأضرار الناتجة من آثار هذه الحرب التي انعكست على جميع جوانب الحياة الإنسانية لدى المواطن اليمني (الأمم المتحدة، 2022).

وإذا كانت الفوائد المتحققة من استخدام وتفعيل المشاركة المجتمعية هي التي دفعت الدول المتقدمة إلى استخدامها في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، فإن الأولى بتفعيلها واستخدمها هي الدول الفقيرة والنامية ومنها اليمن، نظرًا للحاجة الماسة إليها في ظل تدني النمو الاقتصادي والافتقار إلى الموارد اللازمة لتطوير المجتمعات المحلية وتحقيق التنمية بها في جميع المجالات(العفيري، 2010، 7)، وبالرغم من حاجة اليمن الماسة للمشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة، إلا أن الدراسات تؤكد خلاف ذلك، حيث أكدت دراسة الحمادي (2012) عدم وجود خطط موجهة لغرض التأهيل والتدريب في مجال المشاركة المجتمعية من قبل وزارة الإدارة المحلية، ووجود تشتيت للجهود المؤسسية وهدر في القدرات والإمكانات، متمثلة في استنساخ هياكل مؤسسية في غير السياق السليم، وتعارضها مع توجهات الإصلاح المالي والإداري وترشيد هيكل الدولة، كما كشفت نتائج دراسة جابر (2011) ضعف دور السلطة المحلية باليمن في تفعيل المشاركة المجتمعية، ووجود الكثير من المعوقات أبرزها المعوقات الثقافية، وأكدت دراسة داغم (2021)، أن مستوى معوقات المشاركة المجتمعية جاءت بدرجة (كبيرة).

مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة بمحافظة صعدة؟** ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية البيئية بمحافظة صعدة؟
2. ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاجتماعية بمحافظة صعدة؟
3. ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاقتصادية بمحافظة صعدة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على أثر المشاركة المجتمعية في الحفاظ على البيئة بمحافظة صعدة.
2. التعرف على أثر المشاركة المجتمعية في التنمية الاجتماعية بمحافظة صعدة.
3. التعرف على أثر المشاركة المجتمعية في التنمية الاقتصادية بمحافظة صعدة.

أهمية البحث

تأتي أهمية دراسة أثر المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة من خلال الآتي:

1. **الأهمية العلمية:** تكمن أهمية البحث من الجانب العلمي في كونه يناقش مستوى المشاركة المجتمعية في محافظة صعدة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة؛ الأمر الذي يشكل إضافة للمكتبة اليمنية، من خلال معلومات وبيانات جديدة عن أثر المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة بمحافظة صعدة.
2. **الأهمية العملية:** تبرز الأهمية العملية للدراسة من نتائجها التي يمكن أن تسهم في إرشاد صانع القرار المحلي في كيفية تفعيل المشاركة المجتمعية، وتقوية الشراكة الإيجابية بين المجتمع المحلي والسلطات المحلية، واستخدام ذلك في الوصول لتنمية مجتمعية مستدامة تلبي حاجات ومتطلبات المجتمع المحلي في محافظة صعدة.

حدود الدراسة

اشتملت الدراسة على الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: المشاركة المجتمعية، والتنمية المستدامة.
2. الحدود المكانية: مديرية صعدة وباقم بمحافظة صعدة اليمنية.
3. الحدود البشرية: عينة من أعضاء وقيادة المجالس المحلية وأجهزتها التنفيذية واللجان المجتمعية.
4. الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في العام 1444هـ-2023م.

فرضيات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار الفرضية الرئيسة التالية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغيرات الدراسة (النوع، المديرية، العمر، المؤهل)، وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير (النوع).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير (المديرية).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير (العمر).
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير (المؤهل).

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على التعاريف والمصطلحات الآتية:

المشاركة: تعرف بأنها: "العملية التي يشترك ويؤثر من خلالها المعنيون في التحكم في المبادرات التنموية، والقرارات والموارد التي تؤثر عليهم" (Koralagama et al., 2007, 150)

المشاركة المجتمعية: تعرف بأنها: "الإسهامات المالية والمادية التي يقدمها أفراد المجتمع وبعض قطاعاته المستفيدة من برامج الخدمات المقدمة، من أجل تعبئة الموارد لدعم هذه البرامج وتحقيق أهدافها في التنمية المجتمعية وبناء مجتمع المعرفة" (القاسم والنويصر، 2018، 2).

التعريف الإجرائي للمشاركة المجتمعية: هي كل ما أسهم به أفراد المجتمع المحلي بمحافظة صعدة باليمن، من جهد ودعم مالي ومادي في سبيل تحقيق التنمية المستدامة بالمحافظة.

التنمية: تعرف بأنها: "الجهود التي تُبذل بواسطة الهيئات الحكومية أو المجتمع في سبيل إحداث تطور اجتماعي واقتصادي معين" (شودان، 2020، 36).

التنمية المستدامة: تعرف بأنها: "تلك التنمية التي تواجه الاحتياجات الحالية، بدون إحداث تأثير سلبي على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية الاحتياجات" (UNEP, 1987, 15).

التعريف الإجرائي للتنمية المستدامة: عملية التنمية التي تلبي حاجيات أفراد المجتمع المحلي بمحافظة صعدة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم.

الدراسات السابقة

تناول الباحثان الدراسات السابقة وتصنيفها حسب تاريخها من الأحدث إلى الأقدم، على النحو الآتي:

1. دراسة (عجرود وعريوات، 2023) هدفت الدّراسة إلى توضيح دور الشراكة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية من خلال نماذج عالمية مختارة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات والدراسات

السابقة المتعلقة بنماذج عالمية مختارة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن الشراكة المجتمعية تكمل الإدارة الحديثة، وتعزز مبادئ الحوكمة المحلية، وتحقق التنمية المحلية إذا طبق النهج الصحيح، وجود عدة نماذج عالمية للشراكة المجتمعية حققت ناجحًا متميزًا منها النموذج الياباني.

2. دراسة (خالد، 2023) هدفت الدّراسة إلى إبراز دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: وجود دور إيجابي وفعال للمشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، إذا تم إشراكها في جميع مراحل وعمليات التنمية المحلية المستدامة.

3. دراسة (Iqbal et al., 2023) هدفت الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية كأداة فعالة لكسب دعم السكان المحليين الماليزيين لتطوير وجهات سياحية تنافسية ومستدامة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات والوثائق والدراسات السابقة التي تناولت المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق السياحة التنافسية والمستدامة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: وضع نموذج معياري للمشاركة المجتمعية لتحقيق السياحة التنافسية المستدامة بماليزيا بالإفادة من نموذج طوسون، ركز النموذج على ضرورة إعطاء المجتمعات المحلية التمكين الكافي بما يضمن المشاركة التلقائية، وهو المستوى الأكثر رغبة في المشاركة.

4. دراسة (Anthony, 2023) هدفت الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية في الابتكار الحضري نحو المشاركة في إنشاء مدن ذكية مستدامة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل (71) مصدرًا من قواعد بيانات (Web of Science وScopus) يتم استخراج البيانات الثانوية من الأدبيات وتوليفها لتوفير التحليل السردي والوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: تقديم نموذج متطور يمكنه دعم مشاركة المجتمع في الابتكار الحضري من خلال تحديد العوامل التي تؤثر على مشاركة المجتمع في تنمية المدن الذكية المستدامة.

5. دراسة (Marzo et al., 2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير بعض العوامل على المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة في ماليزيا، وتحديدًا في الحفاظ على الشعاب المرجانية، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، أجريت الدراسة مقطعية في الفترة من يوليو إلى أكتوبر 2022 في سيتيو، تيرينجانو، وقام بتجنيد 338 قرويًا محليًا بالغًا، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: وجود تأثير للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليم على المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة.

6. دراسة (Kul, 2023) هدفت الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية والاندماج الاجتماعي في نجاح تجديد مركز المدينة التاريخي في منطقة البحر الأبيض المتوسط، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات الموجودة حول المشاركة المجتمعية والاندماج الاجتماعي في تجديد مركز المدينة التاريخي وكشف دورها في مشاريع التجديد الناجحة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن المشاركة المجتمعية تعزز الشعور بالملكية والهوية الجماعية بين السكان المحليين، وتوفر معرفة وموارد قيمة لتخطيط وتنفيذ مبادرات التجديد، وأن الإدماج الاجتماعي يساعد في ضمان توزيع فوائد التجديد بشكل عادل ومنصف بين جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الفئات المهمشة والفقيرة.

7. دراسة (توتو، 2022) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة لأهالي منطقة كيقا تميرو بجبال النوبة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال مسح المشاركات المجتمعية في عملية التنمية المحلية المستدامة في المناطق قيد الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: وجود دور ضعيف للمشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، ووجود معوقات تواجه أهالي المنطقة في عملية المشاركة المجتمعية مثل: (غياب الوعي الثقافي بأهمية المشاركة، وتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي لبعض الأفراد، وضعف الحافز للمبادرات المجتمعية).

8. دراسة (داغم،2021) هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات المشاركة المجتمعية بجامعة عدن من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات طبقت على عينة من القيادات الأكاديمية بلغت (111) فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن مستوى معوقات المشاركة المجتمعية في جامعة عدن كانت بدرجة (كبيرة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد مجتمع الدراسة حول معوقات المشاركة المجتمعية في جامعة عدن تعزى إلى المتغيرات الدراسة.

9. دراسة (العمور، 2021) هدفت الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية في التنمية الحضرية المستدامة في مدينة خان يونس، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت المقابلات والاستبيان أدوات لجمع البيانات، طبق الاستبيان على عينة من أفراد المجتمع المحلي وأجريت المقابلات مع أعضاء لجان الأحياء السكنية، ومسئولي البرامج المجتمعية في بعض المؤسسات العاملة في محافظة خان يونس بلغت (108) أفراد، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها:

وجود رغبة وتوجه إيجابي لدى أفراد العينة نحو المشاركة المجتمعية وتعزيز دورها في التنمية الحضرية، ووجود تنويع في مجالات العمل التطوعي ما بين صحي وثقافي وبيئي واجتماعي.

10. دراسة (Rahman, 2021) هدفت الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية وأثرها على الاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في المناطق البحرية المحمية في ماليزيا من خلال تنمية السياحة البيئية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن المشاركة المجتمعية تفسر وجود قدر كبير من التباين في تنمية السياحة البيئية، وأن تنمية السياحة البيئية تساهم في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل كبير مباشر وغير مباشر.

11. دراسة (موسوي وقريشي، 2020)، هدف الدراسة إلى إبراز أهمية دور الجماعات المحلية وعلى رأسها البلدية في إحداث وتحقيق التنمية المحلية المستدامة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن التنمية المحلية المستدامة هي عملية معقدة تتطلب دمج الجهود المحلية الحكومية والمشاركات الشعبية، كما تتطلب هذه العملية التخطيط المستمر والمراقبة المتزامنة للأعمال المتعلقة بهذا الجانب، وأن التنمية المحلية تعاني مجموعة من المعوقات في مختلف الجوانب وعلى جميع الأصعدة، هذه المشاكل التي باتت تحد من كفاءتها وفعاليته.

12. دراسة (Uddin,2018) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استدامة التنمية الحضرية من خلال ظروف معيشة سكان الأحياء الفقيرة في بنغلاديش، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، المقابلة أداة لجمع البيانات، طبقت على عينة من السكان في منطقتين من المناطق الفقيرة في مدينة شيتاغونغ بنغلاديش بلغت (33) فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى: وجود تنوع واختلاف كبير على مؤشرات الاستدامة، وأن سكان الأحياء الفقيرة يعانون من مجموعة واسعة من ظروف السكن دون المستوى، والاكتظاظ غير الصحي في شقة واحدة، وانعدام الأمن للنساء، وتجارة المخدرات، والكوارث الطبيعية، والطرد من منازلهم.

13. دراسة (أبو قمر، 2017) هدفت الدراسة إلى بيان أثر المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان والمقابلة أداة لجمع البيانات، تم إجراء مقابلة مع (5) من صانعي القرار في المؤسسات ذات العلاقة بالقطاع الزراعي في محافظة أربد، وتطبيق الاستبانة على عينة من المرشدين بلغت (31) فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: وجود أثر عالٍ للمشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة في جميع مجالاتها، وأن درجة تأثير المشاركة المجتمعية في تنمية المزارعين كانت عالية.

14. دراسة (Piškur et al., 2013) هدفت الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية في حل عدد من المشكلات بمجال محو الأمية في المجتمع، وزيادة الفرص للتفاعل على مختلف مستويات المشاركة الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة أداة لجمع البيانات، طبقت على عينة من العاملين في مجال محو الأمية بلغت (12) فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: وجود دور إيجابي للمشاركة المجتمعية في مشكلات محو الأمية، وأهمية المشاركة المجتمعية بوصفها وسيلة للتغيير المجتمعي.

15. دراسة (الحمادي، 2012) هدفت إلى تطوير منظومة المشاركة المجتمعية في اليمن وتفعيلها وتوسيع نطاقها وتعزيز دورها في تحقيق أهداف التنمية المحلية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت تحليل سوات (SWOT)، وقد توصلت إلى عدة نتائج، أبرزها: عدم وجود خطط موجهة لغرض التأهيل والتدريب في مجال المشاركة المجتمعية من قبل وزارة الإدارة المحلية مع وجود تشتيت للجهود المؤسسية، وهدر في القدرات والإمكانات، واستنساخ هياكل مؤسسية في غير السياق السليم، وتعارضها مع التوجهات للإصلاح المالي والإداري وترشيد هيكل الدولة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها لمتغيري المشاركة المجتمعية والتنمية المستدامة، كما يتشابه معها في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي واستخدامها للاستبانة أداة لجمع البيانات.

وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها متغير المشاركة المجتمعية مع متغيرات أخرى وفي قطاعات مختلفة، فيما الدراسة الحالية تناولت متغير المشاركة المجتمعية مع التنمية المستدامة، كما تختلف مع البعض في منهج الدراسة والأداة مثل استخدام المنهج التجريبي، أو استخدام المقابلة أداة لجمع المعلومات.

وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إثراء الإطار العام للدراسة وأهدافها وفرضياتها، واختيار منهجها وتطوير أدواتها، واختيار المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة ومناقشة نتائجها.

كما تميزت الدراسة الحالية بأنها هدفت إلى التعرف على دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة بمحافظة صعدة.

الإطار النظري

تناول الإطار النظري الموضوع في ثلاثة محاور، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

المحور الأول: المشاركة المجتمعية

تناول المحور مفهوم المشاركة المجتمعية وأهدافها وأهميتها، وخصائصها ومبادئها، ومستوياتها وأشكالها وأساليبها ومتطلبات نجاحها، وذلك على النحو الآتي:

1. **مفهوم المشاركة المجتمعية:**

أصبح مفهوم المشاركة المجتمعية ظاهرة إدارية حديثة، تعني المساهمة الإيجابية لأفراد المجتمع في إدارة الأمور المتعلقة بشؤون الحكم والمجتمع، وهذه المساهمة تكون محدودة في أطر رسمية وغير رسمية، وتعتمد قدرتها وفعاليتها في تحقيق التنمية بمدى نمط وشكل ومستويات المشاركة.

وتعرف المشاركة المجتمعية بأنها: "قيام الأفراد بواجبهم دون أن يكونوا عالمين أو معنيين بالتأثير في الخدمة الحكومية حيث يتعاونوا لسد الحاجات المحلية" (الشرفا والهابيل، 2014، 31)، كما يعرفها (أبو صبحة، 2015، 5) بأنها: "الجهود التي تبذلها إدارة المؤسسة في التعاون مع المجتمع والبيئة المحيطة وذلك لبناء العلاقات والتي تهتم بتحسين عملياتها"، كما تعرف بأنها: "التعاون المشترك بين المؤسسة والمجتمع الملحي من خلال تبادل المعلومات والخبرات والزيارات والدعم المادي والمعنوي" (الشمري، 2017، 24).

كما عرفت المشاركة المجتمعية بأنها: "كل ما أسهم به أفراد المجتمع من دعم مالي ومادي في تسهيل أو تقديم الخدمات"، عند كل من (القاسم والنويصر،2018، 2)، ويرى الغول بأنها: "عبارة عن وسيلة لتعزيز دور التأثير على سياسات صنع القرارات خصوصًا فيما يتعلق بإحلال ورصد الموارد أو استغلالها واستخدامها" (الغول، 2018، 19)، وعرفت بأنها: " إشراك الأفراد داخل المجتمع لإيجاد حلول لمشاكلهم كلما سمحت لهم الفرصة بذلك، ويتحقق ذلك عن طريق تفعيل أدوات المشاركة في إعداد وتنفيذ ومراقبة وتوجيه مختلف البرامج التنموية المحلية" (هيشور وسقني، 2021، 751)، كما تعرف بأنها: "تعاون بين طرف أو مجموعة من الأطراف سواء كانوا أفرادًا أو مؤسسات، تعمل على تحقيق أهداف مشروع معين من أجل البلوغ لتحقيق التنمية بصفة عامة والتنمية على المستوى المحلي" (عجرود وعريوات، 2023، 499).

مما سبق يمكن تعريف المشاركة المجتمعية بأنها: مدى مشاركة أفراد المجتمع المحلي وتفاعلهم، في إدارة ودعم برامج التنمية وتمويلها، من أجل تلبية احتياجاتهم، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2. **أهداف المشاركة المجتمعية:**

تسعى المشاركة المجتمعية إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها ما يلي (الوكيل، 2015، 2):

1. تدريب وتعليم أفراد المجتمع على كيفية تحقيق التنمية للمجتمع المحلي.
2. تعزيز التواصل والتنسيق الفعال بين الدولة وأفراد المجتمع.
3. ضمان الإدارة الجيدة والتنفيذ الفعال لأعمال وأنشطة تنمية المجتمعات المحلية.
4. تعزيز الولاء والانتماء الوطني.

3. **أهمية المشاركة المجتمعية:**

تعد المشاركة المجتمعية إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به، وتتضح أهميتها من خلال ما يلي (مجدي، 2023):

1. **تعزيز التضامن والروابط الاجتماعية**: تعزز المشاركة الروابط والتعاون بين أفراد المجتمع، حيث تجمع الناس من مختلف الخلفيات والثقافات للعمل معًا من أجل تحقيق أهداف مشتركة مما يساهم في بناء مجتمع مترابط ومتكافل.
2. **تطوير المهارات والقدرات:** حيث توفر فرصًا للأفراد لتعلم مهارات جديدة وتنمية قدراتهم، من خلال المشاركة في أنشطة العمل التطوعي، حيث يمكن للأفراد تعلم المهارات القيمة التي تساعدهم في حياتهم الشخصية والمهنية.
3. **تحسين البيئة المحلية:** تساهم المشاركة في تحسين البيئة المحلية وجعلها مكانًا أفضل للعيش، من خلال المشروعات والبرامج المجتمعية التي يمكن للأفراد المساهمة فيها.
4. **حل المشكلات الاجتماعية**: تعتبر المشاركة وسيلة للتعامل مع قضايا المجتمع وحل مشكلاته الاجتماعية، عن طريق الانخراط في العمل التطوعي والمشاركة في المناقشات والحوارات، حيث يمكن للأفراد أن يساهموا في إيجاد الحلول.
5. **تعزيز الديمقراطية والمشاركة السياسية**: عن طريق المشاركة يمكن للأفراد أن يتعلموا ويمارسوا حقوقهم الديمقراطية والمشاركة السياسية واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياة المجتمع، من خلال المشاركة في الانتخابات، والمشاركة في النقاشات العامة والتواصل مع الجهات المعنية.

خصائص المشاركة المجتمعية

ترتكز المشاركة المجتمعية على مجموعة من الخصائص، يمكن توضيحها على النحو الآتي (Abott, 199:12):

- **العقلانية**: بمعنى أن المشاركة وما ينتج عنها من أنشطة وأعمال مبنية على أسس منطقية وعلمية تم من خلالها التعرف على الأسباب والعوامل التي دعت إلى ضرورة تنفيذ هذه الأعمال، وكذلك العوامل التي أدت إلى عدم تنفيذها بشكل ملائم من قبل عدد من الجهات ذات العلاقة.
- **المحتوى والمضمون**: بمعنى أن المشاركة المجتمعية مبنية على أسس علمية وناتجة من عملية تحليل منطقية، تم فيها تحليل البيئة الداخلية والخارجية، ومن خلال عملية التحليل تم وضع جميع الاعتبارات والعوامل المتعلقة بتحقيق التنمية على مستوى المجتمع والمحيط.

▪ **التنفيذ العملي:** بمعنى أن كل مشاركة مجتمعية ساهمت في التخطيط، مسؤولة عن وضع إستراتيجية تنفيذ عمليات البرامج والأنشطة المجتمعية، وإن أي عمل لا يكون للمشاركة المجتمعية فيه أي دور في تنفيذ المشاريع والأنشطة التنموية، فهو يعتبر عملًا في إطار التنظير وسيكون عائقًا كبيرًا أمام التطبيق العملي لهذه الأفكار والخطط التنموية.

▪ **القابلية للتنفيذ:** بمعنى أن كل مشاركة مجتمعية تقدم مقترحات وأنشطة تنموية غير قابلة للتنفيذ، تكون عديمة الجدوى وبالتالي لا حاجة لها أصلًا، وإذا كان هدف المشاركة تقديم نماذج غير قابلة للتنفيذ، فإنه من الضرورة أن تكون المشاركة المجتمعية مرتكزة على مبادئ، أهمها أن تُسهم في تقديم نماذج تشاركية قابلة للتنفيذ.

مبادئ المشاركة المجتمعية

تعتمد المشاركة المجتمعية على مجموعة من مبادئ، أهمها (خاطر، 1984، 69):

▪ **الشمولية**: بمعنى أن المشاركة المجتمعية لا تقتصر على فئة من الناس لهم خصائص معينة وإنما تشمل جميع أفراد السكان والمنظمات في مستويات إدارة المجتمع المختلفة.

▪ **اتخاذ القرارات الجماعية**: بمعنى أن اتخاذ القرارات وتحديد الأولويات للمجتمع يتم من خلال التشاور ومشاركة عدد من قيادات المجتمع والمؤسسات المجتمعية المختلفة وذلك لضمان حصر فوائد المشاريع والأنشطة التنموية على فئة معينة.

▪ **الواقعية**: بمعنى أن يكون تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج المجتمعية مبنيًا على احتياجات ورغبات المجتمع المحلي والمجموعة البشرية المستهدفة وبما يتلاءم مع ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية السائدة.

مستويات المشاركة المجتمعية

تقسم المشاركة المجتمعية إلى أربع مستويات، كما يلي (قناوي، 2018، 52):

1. **مستوى المعلومات والتوعية:** يتم في هذا المستوى توفير المعلومات والتوعية للأفراد بشأن قضايا مجتمعية محددة، بهدف توفير المعرفة وزيادة الوعي لدى الأفراد حول المسائل المهمة، وفي هذا المستوى لا يشارك الأفراد بنشاط في صنع القرارات أو تنفيذ الحلول.
2. **مستوى المشاركة الاستشارية**: يُطلب في هذا المستوى رأي الأفراد وآراؤهم فيما يتعلق بقضايا محددة، ويتم استخدام آرائهم ومقترحاتهم لتطوير السياسات والبرامج، ولكن القرار النهائي يتخذ بواسطة جهة صانعة القرار.
3. **مستوى المشاركة الجزئية**: يشارك في هذا المستوى الأفراد بشكل فعال في صنع القرارات وتنفيذ الحلول المجتمعية، ويُعتبر هذا المستوى أكثر تفاعلًا ومشاركةً، حيث يتم استدراج آراء الأفراد والعمل معهم في تطوير وتنفيذ المشاريع والسياسات.
4. **مستوى المشاركة الشاملة**: يتم في هذا المستوى تشجيع وتمكين جميع الأفراد للمشاركة في صنع القرارات وتطوير السياسات وتنفيذها، ويشتمل على تمثيل مجتمعي متنوع ومتكافئ لضمان مشاركة جميع فئات المجتمع بما في ذلك النساء والشباب والأقليات وذوي الإعاقة والفئات المهمشة.

أشكال المشاركة المجتمعية

تتنوع أشكال المشاركة المجتمعية بما تحقق أهداف المجتمعات وتطلعاتها، ومن أهم أشكال المشاركة المجتمعية ما يلي (مجدي، 2023):

1. **التوعية والتثقيف:** مساهمة الأفراد في نشر الوعي والمعرفة حول قضايا المجتمع والتحديات التي تواجهه، مثل: الصحة والتغذية، والعنف، والتنمية المستدامة، عن طريق تنظيم ورش عمل، ومحاضرات وحملات توعية، وإنتاج وتوزيع المواد التثقيفية.
2. **المشاركة في صنع القرار**: مشاركة الأفراد في العمليات الديمقراطية وصنع القرارات المحلية، عن طريق المشاركة في اجتماعات المجالس المحلية، واللجان، والمنتديات العامة، وتقديم الآراء والمقترحات والتوصيات.
3. **الشراكات المجتمعية**: تعاون الأفراد والمنظمات المجتمعية والمؤسسات، عن طريق العمل المشترك من خلال تشكيل شراكات لمعالجة قضايا محددة أو تنفيذ مشاريع مشتركة، وتعزيز التأثير والنتائج.
4. **التفاعل الاجتماعي**: مشاركة الأفراد في النقاشات والحوارات المجتمعية، والمشاركة في المنتديات والمجموعات العامة على وسائل التواصل الاجتماعي، التي من خلالها يمكنهم تبادل الآراء والأفكار والاستماع لآراء الآخرين وتوفير الدعم والمشورة.
5. **التأثير السياسي**: مشاركة الأفراد في العمل السياسي في الانتخابات، والحملات السياسية، والضغط على صناع القرار لتبني سياسات وإجراءات تخدم مصلحة المجتمع وتحقق العدالة الاجتماعية.

أساليب المشاركة المجتمعية

هناك العديد من أساليب المشاركة المجتمعية، يمكن توضيحها كما يلي (Planning Tank, 2020):

1. **المشاركة بالمعلومات:** يشارك الأفراد من خلال الإجابة على الأسئلة التي ينشرها الباحثون، باستخدام استبيانات أو أساليب مماثلة، ولا تتاح لهم الفرصة للتأثير على الإجراءات.
2. **المشاركة بالاستشارة:** يشارك الأفراد من خلال استشارتهم، ويستمع الأفراد الباحثون إلى وجهات النظر، ويمكنهم تعديلها في ضوء استجابات الأفراد، ولكن لا يشركونهم في صنع القرار.
3. **المشاركة بالحوافز**: يشارك الناس من خلال توفير الموارد، مثل العمالة، مقابل الغذاء أو النقد أو غيرها من

الحوافز المادية، ومع ذلك ليس للناس مصلحة في إطالة أمد الأنشطة عندما تنتهي الحوافز.

4. **المشاركة بالإدارة:** يشارك الأفراد من خلال تشكيل مجموعات، لتحقيق الأهداف المحددة مسبقًا المتعلقة بالمشروع بعد اتخاذ القرارات الرئيسية.
5. **المشاركة بالتفاعل:** يشارك الأفراد في التحليل المشترك، وتطوير خطط العمل، وتشكيل أو تعزيز المؤسسات المحلية.
6. **التعبئة الذاتية:** يشارك الناس من خلال اتخاذ مبادرات مستقلة عن المؤسسات الخارجية لتغيير الأنظمة، وهم يقيمون اتصالات مع المؤسسات الخارجية للحصول على الموارد والمشورة الفنية التي يحتاجون إليها، ولكنهم يحتفظون بالسيطرة على كيفية استخدام الموارد.
7. **المشاركة السلبية:** يشارك الأفراد من خلال إخبارهم بما سيحدث أو ما حدث بالفعل من خلال إعلان أحادي الجانب من قبل الإدارة.

متطلبات المشاركة المجتمعية

تحتاج المشاركة المجتمعية إلى متطلبات رئيسية لضمان نجاحها، تتمثل في (قناوي، 2018، 61):

- توظيف الجهود الحكومية والأهلية بفاعلية لمقابلة الاحتياجات المجتمعية.
- تنمية الميكانزمات المناسبة لتحقيق المشاركة من قبل المواطنين من خلال الأجهزة الحكومية والأهلية.
- دعم وتنمية الإحساس الوطني بالمسؤولية، وتشجيع القيادات على تحمل المسئولية.
- إيجاد كادر من العاملين المدربين للمشاركة في عمليات التنمية المجتمعية.

المحور الثاني: التنمية المستدامة

تناول المحور مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وأهميتها، وأبعادها ومبادئها، ومتطلبات تحقيقها، على النحو الآتي:

1. **مفهوم التنمية المحلية المستدامة:**

لقد تطور مفهوم التنمية تطورًا ظاهرًا عبر الزمن، فانتقل من النمو الاقتصادي، إلى التنمية الاقتصادية، ثم تنمية الحريات، وصولًا إلى مفهوم التنمية المستدامة بمختلف الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية (سعود وفرحات، 2019، 399).

ونظرًا لأهمية موضوع التنمية المستدامة فقد حضت باهتمام العلماء والباحثين وظهرت العديد من المفاهيم والتعريفات لها، نذكر منها تعريف (عبد الحق، 2018، 50) الذي عرفها بأنها:"ثمرة إنجاز يهدف إلى تحسين ظروف عيش السكان القاطنين في فضاء معين وذلك بكيفية مستدامة على المستويات المؤسساتية أو الجغرافية أو الثقافية، وتعرف الأخضر بأنها:"مجموعة العمليات التي يمكن من خلالها تضافر الجهود الذاتية والجهود الحكومية من أجل تحسين نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية للمجتمعات المحلية، وإدماجها في منظومة التنمية القومية بأكملها، لكي تشارك مشاركة فعالة في التقدم على المستوى الوطني"(الأخضر، 2017، 3)

ويعرفها زوين بأنها: "تلك التنمية التي تحقق التوازن البيئي والاقتصادي والاجتماعي، وتسهم في تحقيق أقصى قدر من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة الثلاث" (زوين، 2020، 152)، كما عرفها (شودان، 2020، 36) بأنها: "الجهود التي تُبذل بواسطة الهيئات الحكومية أو المجتمع في سبيل إحداث تطور اجتماعي واقتصادي معين"، وعرفت بأنها: "العمليات التي تُوحد بها جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية بغرض تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية وتحقيق التكامل لهذه المجتمعات في إطار الأمة ومساعدتها على المساهمة التامة في التقدم الوطني" (إبراهيم والراشدية، 2020، 70)

مما سبق يتضح مفهوم التنمية المستدامة في أنها الجهود المشتركة في سبيل تلبية احتياجات أفراد المجتمع دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة.

2. **أهداف التنمية المحلية المستدامة:**

وضعت منظمة الأمم المتحدة سبعة عشر هدفًا للتنمية المستدامة، كما يلي (الأمم المتحدة، 2015):

1. القضاء على الفقر بجميع أشكاله.
2. إنهاء الجوع وتأمين الغذاء.
3. ضمان صحية الجيدة وبالرفاهية للجميع.
4. ضمان التعليم الجيد والشامل للجميع.
5. المساواة بين الجنسين.
6. ضمان توافر المياه النظيفة والنظافة الصحية للجميع.
7. ضمان الحصول على الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة.
8. توفير العمل اللائق وتعزيز النمو الاقتصادي.
9. إقامة بنى تحتية وتنظيمية قادرة على التصنيع والابتكار.
10. الحد من أوجه عدم المساواة داخل البلدان.
11. إقامة مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
12. ضمان وجود أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام.
13. اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي للتغير المناخي وآثاره.
14. حفظ الحياة تحت الماء على نحو مستدام.
15. حفظ الحياة في البر على نحو مستدام.
16. إقامة السلام والعدل والمؤسسات الفعالة والقوية.
17. تعزيز الشراكة العالمية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

خصائص التنمية المستدامة

تتحد خصائص التنمية المستدامة، فيما يلي (أبو النصر، 2017، 83):

1. تنمية مستمرة.
2. تنمية شاملة ومتكاملة.
3. تنمية عادلة ومتوازنة.
4. تنمية ممتدة للأجيال القادمة.
5. تنمية تهدف لترشيد الاستخدام.
6. تنمية تعظم قيمة المشاركة.
7. تراعي البعد البيئي.
8. الربط العضوي بين أبعادها.

أبعاد التنمية المستدامة

يوجد ثلاثة أبعاد رئيسية للتنمية المستدامة، يمكن توضيحها كما يأتي (Folke et al., 2016):

1. **البعد البيئي:** يركز البعد البيئي للتنمية المستدامة على مراعاة الحدود البيئية، من خلال الحفاظ على صحة البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي، واستدامة الموارد الطبيعية، حيث يهدف إلى تحقيق توازن بين نشاطات الإنسان والأنظمة البيئية المحيطة بها، ويشمل هذا البعد الاهتمام بموضوعات مثل؛ تغير المناخ، وحماية الغابات والمحيطات، وإدارة المياه، والطاقة المستدامة.
2. **البعد الاجتماعي:** يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي، من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر، وتوفير الخدمات الاجتماعية، وضمان الديمقراطية، وتعزيز حقوق الإنسان والتنمية البشرية، ويشمل هذا البعد الاهتمام بموضوعات مثل: التعليم، والصحة، والتمكين الاقتصادي، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية.
3. **البعد الاقتصادي:** يركز البعد الاقتصادي على استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة زمنية مكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية، ويشمل تحسين البنية التحتية، وتعزيز الصناعات المستدامة والمبتكرة، وتشجيع الاستثمار في التكنولوجيا النظيفة، وتحسين الإدارة المالية والمؤسسية، وخلق فرص عمل مستدامة تؤدي إلى تحقيق التقدم الاقتصادي للأفراد والمجتمعات.

وتعتبر هذه الأبعاد الثلاثة (البيئية والاقتصادية والاجتماعية) مترابطة ومتداخلة، وتتأثر بعضها البعض، ويساهم العمل على تحقيق التوازن والتكامل بينها، في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة.

3. **مبادئ التنمية المستدامة**

تعد التنمية المستدامة إستراتيجية، تتضمن ثلاثة المبادئ كما يلي (الأمم المتحدة، 2014):

1. عدم ترك أحد متخلّفًا عن المسيرة.
2. العيش في مجال التشغيل الآمن على الأرض.
3. التخلّي عن أصول لصالح الأجيال المقبلة.

متطلبات تحقيق التنمية المستدامة:

إن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب مجموعة من المتطلبات، من أبرزها ما يلي (أبو المعطي، 2012، 111):

1. القصد في استهلاك الثروات والموارد الطبيعية.
2. سد الاحتياجات البشرية في ترشيد الاستهلاك.
3. العناية بالتنمية البشرية في المجتمع.
4. التنمية الاقتصادية الرشيدة.
5. الحفاظ على البيئة.
6. الشراكة في العلاقات الخارجية والداخلية.

المحور الثالث: واقع المشاركة المجتمعية والتنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية

يتناول هذا المحور واقع المشاركة المجتمعية والتنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية، من خلال الأدبيات والتقارير التي تناولت الموضوع، وذلك على النحو الآتي:

واقع المشاركة المجتمعية في الجمهورية اليمنية

يعتبر الدستور اليمني المرجعية الأساسية للمشاركة المجتمعية في اليمن، حيث تضمن العديد من النصوص التي تناولت مسألة تقديم الخدمات للمواطنين، حيث جاء في الدستور اليمني المادة (32) أن هناك مسئولية للمجتمع إلى جانب الدولة في توفير خدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية، وحددت المادة (34) والمادة (35) من الدستور، المسئولية المشتركة للدولة والمجتمع في حماية وصيانة الآثار والمحافظة على البيئة.

ولتنفيذ مقاصد وأهداف الدستور على أرض الواقع، تم إصدار العديد من القوانين المنظمة والمفصلة لمبدأ المشاركة والتشارك مع المجتمع، أبرزها قانون السلطة المحلية، من خلال المادة (4) التي تنص على"للمجلس المحلي المنتخب الحق في تشكيل لجانًا خاصة من بين المستفيدين لإدارة وتسيير وصيانة المشروعات الخدمية للوحدة الإدارية"، و(168) التي تنص على أن "تخصيص 20 % من الموارد المحلية (باستثناء الدعم المركزي) لأغراض المساهمة في تمويل المشاريع التنموية والخدمية القائمة على أساس المبادرات الذاتية والتعاونية، وتناول الباب التاسع من اللائحة التنفيذية لقانون السلطة المحلية أهمية المشاركة المجتمعية في التنمية المحلية، (مشروع الإستراتيجية الوطنية للحكم المحلي 2015، 45)

وأشارت الإستراتيجية الوطنية للحكم المحلي 2015م إلى أن المشاركة المجتمعية تعد من أهم الآليات والوسائل التي تمكن من رفع مستوى المشاركة الشعبية في إدارة الشأن المحلي (الإستراتيجية الوطنية للحكم المحلي، 2015، 47)

وذكر تقرير صادر عن (للأمم المتحدة، 2022) بعنوان: (المشاركة من أجل البقاء) أن الشبكات الاجتماعية في

المجتمعات المحلية تجاوزت أزمات الحرب التي تعرضت لها اليمن التي استمرت ثمان سنوات، وذكر تقرير صادر عن الصندوق الاجتماعي للتنمية (2008) أن عدد لجان المستفيدين من مشاريع التنمية في اليمن بلغت حوالي (4,207) لجنة بعدد المشاريع الإنشائية في مجالات التعليم والمياه والبيئة والطرق الريفية والصحة والموروث الثقافي (مشروع الإستراتيجية الوطنية للحكم المحلي 2015، 113)

أوضح تقرير صادر عن إدارة المبادرات المجتمعية بديوان محافظة صعدة لعام 2013م، أن عدد المشاريع التي تم تنفيذها عن طريق المبادرات المجتمعية خلال العام 2022م ما يقارب 66 مشروعًا، بتكلفة بلغت (915,052,000) مليون ريال يمني.

واقع التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية

يحتلّ اليمن المرتبة الثانية من بين 159 بلدًا من حيث الفقر وضعف التنمية، والمرتبة 125 من بين 131 بلدًا من حيث الصلابة الاقتصادية، وتكشف التغيُّرات التي شهدها اليمن مع مرور الوقت أيضًا عن اتجاهات مُقلِقة يعود جزءٌ كبير منها إلى الصراع الذي أسهم في تدهور الوضع الإنمائي الهشّ في البلاد، مثل ضعف في مجال الحوكمة التحدي الأكبر، وتُعَدُّ القدرة على الصمود في وجه الصدمات المقبلة القضية الأكثر إلحاحًا في الاقتصاد، وقد تحوّلت الصدمات القصيرة الأجل في اليمن إلى أزمات مطوّلة بسبب افتقار الاقتصاد اليمني إلى القدرة على الصمود، مما أدى إلى الفقر المزمن والنزوح وفقدان سُبُل العيش(أبو اسماعيل وآخرون، 2023، 3).

وفقًا لـ (لجنة الإنقاذ الدولية)، ترك الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية في السنوات الأخيرة أكثر من نصف السكان بحاجة إلى مساعدات غذائية، في حين أن الانخفاض الحاد في قيمة الريال اليمني جعل الأغذية المستوردة، والزيت، والضروريات الأخرى أكثر تكلفة، وقلّل بشكل كبير من القوة الشرائية للأُسر اليمنيّة.

كما يعني القطاع الصحي من الانهيار، حيث يعمل أقل من نصف المستشفيات فقط في اليمن حيث تعاني (11%) من الدمار الكلي أو الجزئي نتيجة الصراع، يترافق مع هذا نقص حاد في الأدوية والإمدادات الطبية الأساسية والطواقم المتخصصة، حيث يقدم واحد فقط من بين كل خمسة مرافق صحية خدمات صحية، كما تعاني (19) محافظة من (22) محافظة يمنية من نقص حاد في مراكز رعاية الأسرة (الأمومة والطفولة)، بالإضافة إلى ذلك يحتاج حوالي (42%) من السكان بالمجتمع اليمني أكثر من ساعة للوصول إلى أقرب مستشفى عام يعمل بطاقته الكلية أو الجزئية (الأمم المتحدة، 2023أ).

ويتوقع تقرير تأثير تغير المناخ على التنمية البشرية في اليمن، زيادة في سوء التغذية والفقر في اليمن، إذا لم يتم اتخاذ إجراءات مناخية لبناء القدرة على الصمود، مع تغير المناخ بحلول عام 2060، ومن المتوقع أن يفقد اليمن (93) مليار دولار تراكمي في الناتج المحلي الإجمالي، وفي حال عدم تحقق ذلك، زيادة المعاناة لأكثر من (3.8) مليون شخص إضافي من سوء التغذية (الأمم المتحدة، 2023ب).

منهجية الدراسة

لتحقيق الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لدارسة مفهوم المشاركة المجتمعية من جهة، والتنمية المستدامة في محافظة صعدة من جهة أخرى، والتعرف على أثر المشاركة المجتمعية على التنمية المحلية المستدامة.

1. مجتمع الدراسة وعينتها

اشتمل مجتمع البحث على جميع أعضاء وقيادة المجالس المحلية ومديري فروع الأجهزة التنفيذية واللجان المجتمعية بمديريتي صعدة وباقم بمحافظة صعد، والبالغ عددهم (163) فردًا بحسب الكشوفات الرسمية لديوان عام المحافظة 2023م، تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد بلغت (150) فردًا بنسبة (92%) من المجتمع الفعلي للدراسة، وكانت النتائج كما يبينها الجدول رقم (1):

جدول (1): يبين حجم عينة الدراسة حسب المتغيرات

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النوع	ذكر	136	90.7%
	أنثى	14	9.3%
	المجموع	150	100 %
المديرية	باقم	69	46 %
	صعدة	81	54 %
	المجموع	150	100 %
العمر	أقل من 30	22	14.7%
	31-40	53	35.3%
	41- 50	59	39.3%
	51 فأكثر	16	10.7%
	المجموع	150	100%

المؤهل	ثانوية فأقل	77	51.3%
	دبلوم	23	15.3%
	بكالوريوس	48	32.0%
	دراسات عليا	2	1.3%
	المجموع	150	100%

يتبين من الجدول (1) ما يلي:

- أن الغالبية العظمى من أفراد العينة حسب متغير النوع كانوا من الذكور بعدد (136) ونسبة (90.7%)، بينما بلغت الإناث (14) بنسبة (9.3%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى طبيعة التوظيف في المجتمع اليمني المحافظ على العادات والتقاليد، والتي يقف بعضها عائقًا أمام توظيف المرأة أو ترشحها في المجالس المحلية.
- أن أفراد العينة حسب متغير المديرية كانت متقاربة بفارق بسيط لصالح أفراد العينة من مدينة صعدة بعدد (81) فردًا بنسبة (54)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى سهولة التواصل مع أفراد العينة من مديرية صعدة.
- أن أغلب أفراد العينة تنتمي للفئة التي أعمارها تتراوح بين (41 – 50) عامًا بعدد (59) ونسبة (39.3%)، وأقل أفراد العينة تنتمي للفئة التي أعمارها أكثر من 50 عامًا بعدد (16)، ونسبة (10.7%)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى خصائص الفئة العمرية حيث تعتبر الفئة العمرية ما بين(41 – 50) عامًا أكثر وعيًا وإدراكًا بأهمية المشاركة المجتمعية وأكثر تفاعلًا مع مشاريع التنمية المستدامة.
- أن أغلب أفراد العينة تنتمي للفئة التي مؤهلاتها ثانوية فأقل بعدد (77) بنسبة (51.3%)، في المقابل فإن أقل أفراد العينة تنتمي للفئة التي مؤهلاتها عليا بعدد (2) بنسبة (1.3%)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى بعد المحافظة عن مراكز ومؤسسات التعليم العالي والتي كانت محصورة في العاصمة صنعاء وبعض المحافظات البعيدة.

2. أداة الدراسة: من أجل تحقيق أغراض الدراسة تم تصميم استبانة أداة للدراسة وفقًا لأهدافها، بعد اطلاع الباحثين على الأدبيات والدراسات السابقة موضوع الدراسة الحالية، حيث تم تحديد أبعاد التنمية المستدامة ومن ثم تحديد العبارات التي توضح دور المشاركة المجتمعية في تحقيقها، وتنسيقها ومناقشتها حيث توصلا إلى اتفاق بعدد (48) عبارة، وبعد ذلك تم اختبار صدقها وثباته، ومن ثم الحذف والإضافة والتعديل حسب النتائج التي توصلت إليه، وقد تكونت الأداة بصورتها النهائية من (36) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد تمثل دور المشاركة المجتمعية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، واستخلصت العبارات بحيث يحدد عليها أفراد العينة درجة الموافقة (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وفقًا لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي، وقام الباحثان بالتأكد من صدق الأداة وثباتها على النحو الآتي:

2.1. صدق المحكمين: للتأكد من صدق المحكمين، تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية (38) عبارة على الأساتذة المحكمين المتخصصين بمجال الإدارة العامة وعددهم (9) محكمين بمركز الإدارة العامة-جامعة صنعاء، وأجريت التعديلات اللازمة عليها، وفي ضوء ذلك تكونت الأداة بصورتها النهائية من (36) عبارة، كما يبين الجدول (2):

جدول (2): يبين نتائج التحكيم للاستبانة

الأبعاد	الصياغة الأولية	التعديل في العبارات			الصياغة النهائية
		صياغة	حذف	إضافة	
دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية البيئية	14	2	3	2	**13**
دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاجتماعية	13	3	2	2	**13**
دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاقتصادية	11	4	3	2	**10**
المجموع الكلي لعبارات الاستبانة	**38**	**9**	**8**	**6**	**36**

يتضح من خلال الجدول (2) إعادة صياغة (9) عبارات، وحذف (8) عبارات وإضافة (6) عبارات، حيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية بـ (36) عبارة.

2.2. صدق البنائي (الداخلي): للتأكد من الصدق البنائي لأداة الدراسة تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لارتباط العبارات ببعضها بالنسبة للدرجة الكلية للبعد، كما يبين الجدول (3):

جدول (3): يبين مصفوفة معامل ارتباط بيرسون للارتباط العبارات مع بعضها لكل بعد

البُعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية البيئية	1	.776**	0.000	6	.772**	0.000	11	.754**	0.000
	2	.738**	0.000	7	.771**	0.000	12	.700**	0.000

	3	.854**	0.000	8	.681**	0.000	13	.760**	0.000
	4	.782**	0.000	9	.655**				
	5	.790**	0.000	10	.647**				
دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاجتماعية	1	.595**	0.000	6	.807**	0.000	11	.733**	
	2	.622**	0.000	7	.767**	0.000	12	.734**	
	3	.754**	0.000	8	.748**	0.000	13	.592**	
	4	.791**	0.000	9	.735**				
	5	.530**	0.000	10	.760**				
دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاقتصادية	1	.772**	0.000	5	.792**	0.000	9	.782**	0.000
	2	.780**	0.000	6	.677**	0.000	10	.741**	0.000
	3	.789**	0.000	7	.765**	0.000			
	4	.798**	0.000	8	.769**	0.000			
Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed) **									

يتضح من الجدول (3) أن نتائج جميع معاملات الارتباط للعبارات مع المحور الذي تنتمي إليه مرتفعة، حيث تراوحت بين (0.530-0.854)، بمستوى دلالة (0.00) أكبر من مستوى الدلالة (0.01) وهو يعني أنها ذات دلالة، مما يدل على قوة التماسك الداخلي للمقياس (الاستبانة)، وأنها تمتلك صدقًا تكوينيًا واتساقًا داخليًا مرتفعًا، يمكن الوثوق في نتائجها، وصلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه.

2.3. ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة الحالية فقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، وكانت النتائج كما يبين الجدول (4):

جدول رقم (4): يبين قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات الأداة

المقياس	دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية البيئية	دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاجتماعية	دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاقتصادية	المعامل الكلي للاستبانة
عدد العبارات	13	13	10	36
معامل ألفا كرونباخ	0.87	0.84	0.85	0.92

يتضح من الجدول (4) أن قيمة معاملات ألفا كرونباخ للاستبانة تساوي (92%)، كما تروح المعامل للأبعاد بين (0.84-87)، مما يدل على أن الأداة (الاستبانة) على درجة مقبولة من الثبات.

3. المعالجات الإحصائية

تم معالجة البيانات إحصائيًا عن طريق برنامج (Spss)، حيث حسبت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لوصف متغيرات الدراسة، والتعرف على دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة، كما تم استخدام اختبار (T-Test) (Independent Samples Test) لكشف الفروق حسب متغير النوع والمديرية، وتحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA) للكشف عن تباين الفروق حسب متغير (العمر والمؤهل)، كما تم استخدام طريقة الوزن النسبي للمقياس ذي الخمس درجات حسب مقياس ليكرت (Likert)، كما بين الجدول (5):

جدول رقم (5) يبين الدلالة اللفظية والأوزان الترجيحية والنسبية

الاجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدلالة اللفظية	منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا
الأوزان الترجيحية	1	2	3	4	5
الوزن النسبي	1.80-1	2.60-1.81	3.40 -2.61	4.20- 3.41	5 - 4.21

يتضح من الجدول رقم (5)، كيفية استخراج المدى كما هو معروف عن طريق حساب الفرق بين أعلى قيمة وأدنى قيمة (5-1= 4)، وبذلك يتم تحديد طول الفئة بقسمة المدى على عدد القيم (4÷5=0.80)، ثم ضبط الفئة بأول قيمة (1-1.80) ثم تبدأ الفئة التالية بالقيمة التي تليها مضافًا إليها طول الفئة (0.80).

4. نتائج الدراسة الميدانية

للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، تم معالجة البيانات إحصائيًا عن طريق برنامج (SPSS)، وكانت النتائج كما يلي:

4.1. الإجابة على سؤال الأول

للإجابة على السؤال الأول الذي ينص على: ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية البيئية بمحافظة صعدة؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والنسب المئوية على مستوى البعد والعبارات، وكانت النتائج كما في جدول (6):

جدول رقم (6): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والنسبة المئوية والرتب والدلالة اللفظية

م	الرتبة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدلالة اللفظية
1	7	**تُسهم المشاركة المجتمعية بالتوعية في الحفاظ على النباتات الطبيعية من الاجتثاث**	3.99	0.89	80%	مرتفعة
2	8	**تُسهم المشاركة المجتمعية في استصلاح الأراضي الزراعية الصلب (غير المستصلحة)**	3.99	0.97	80%	مرتفعة
3	10	**تُسهم المشاركة المجتمعية في تقديم التوعية والإرشاد الزراعي**	3.98	0.78	80%	مرتفعة
4	9	**تُسهم المشاركة المجتمعية في حماية الأراضي الزراعية من خطر السيول**	3.99	0.89	80%	مرتفعة
5	2	**تُسهم المشاركة المجتمعية في توعية المزارعين باستخدام أساليب الري الحديثة**	4.05	0.76	81%	مرتفعة
6	3	**تحافظ المشاركة المجتمعية على الموارد المائية من الاستنزاف**	4.03	0.87	81%	مرتفعة
7	13	**تُسهم المشاركة المجتمعية في الحد من الحفر العشوائي للآبار الارتوازية**	3.91	0.87	78%	مرتفعة
8	1	**تُسهم المشاركة المجتمعية في تنفيذ بناء حواجز مائية**	4.11	0.89	82%	مرتفعة
9	6	**تساعد المشاركة المجتمعية في نظافة المنطقة**	4.00	0.79	80%	مرتفعة
10	5	**تدعم المشاركة المجتمعية المحافظة على المتنزهات والحدائق العامة**	4.01	0.73	80%	مرتفعة
11	4	**تشجع المشاركة المجتمعية الاهتمام بتربية الثروة الحيوانية**	4.03	0.90	81%	مرتفعة
12	11	**تساعد المشاركة المجتمعية في تنفيذ مشاريع الصرف الصحي**	3.95	0.93	79%	مرتفعة
13	12	**تُسهم المشاركة المجتمعية في الحفاظ على المواقع الأثرية**	3.93	0.86	79%	مرتفعة
		دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية البيئية	4.00	0.64	80%	مرتفع

يتضح من الجدول (6) أنَّ المتوسط الكلي للمحور بلغ (4.00)، بانحراف معياري (0.64)، ووزن نسبي (80%)، وتقدير لفظي (مرتفع)، ما يدل على أن المشاركة المجتمعية تؤثر في التنمية البيئية فعلًا بدرجة (مرتفعة)، ويعزو الباحثان ذلك إلى ارتفاع مستوى الإدراك لدى أفراد العينة بأهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة.

حصلت العبارة "تُسهم المشاركة المجتمعية في تنفيذ بناء حواجز مائية" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.11) وانحراف معياري (0.89) ووزن نسبي (82.3%) مما يدل فعلًا على أن المشاركة المجتمعية تُسهم في تنفيذ بناء حواجز مائية بدرجة (مرتفعة) ويعزو الباحثان ذلك إلى وجود ممارسة فعلية على أرض الواقع لعدد من المشاريع المجتمعية في هذا الجانب.

وحصلت العبارة "تُسهم المشاركة المجتمعية في الحد من الحفر العشوائي للآبار الارتوازية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.87) ووزن نسبي (78.3%)، مما يدل فعلًا على أن المشاركة المجتمعية تُسهم في الحد من الحفر العشوائي للآبار الارتوازية بدرجة (مرتفعة)، ويعزو الباحثان ذلك لوجود وعي مجتمعي كبير في الحفاظ على المياه الجوفية، وهو يدل على وعي المجتمع المحلي وحرصه على أن يكون له مشاركة إيجابية في منع التصرفات السلبية لأعمال الحفر العشوائي.

4.2. الإجابة على سؤال الثاني

للإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على: ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاجتماعية بمحافظة صعدة؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والنسب المئوية على مستوى البعد والعبارات، وكانت النتائج كما في الجدول (7):

جدول رقم (7): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والنسبة المئوية والرتب والدلالة اللفظية

م	الرتبة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدلالة اللفظية
1	6	**تُسهم المشاركة المجتمعية في بناء فصول دراسية للمدارس**	**3.97**	**0.84**	**79%**	**مرتفعة**
2	1	**تُسهم المشاركة المجتمعية في استمرار العملية التعليمية**	**4.16**	**0.77**	**83%**	**مرتفعة**

3	12	تُسهِم المشاركة المجتمعية في توفير الكتب والمستلزمات في المدارس	3.59	1.00	72%	مرتفعة
4	8	تُسهِم المشاركة المجتمعية في تحسين جودة التعليم	3.81	0.99	76%	مرتفعة
5	9	تُسهِم المشاركة المجتمعية في إنجاح حملات التطعيم ضد الأمراض	3.81	0.86	76%	مرتفعة
6	11	تُسهِم المشاركة المجتمعية في بناء مرافق صحية	3.63	0.91	73%	مرتفعة
7	13	تساعد المشاركة المجتمعية في تحسين جودة الخدمات الطبية	3.53	0.97	71%	مرتفعة
8	10	تدعم المشاركة المجتمعية في حملات التوعية الصحية بين المواطنين	3.79	0.80	76%	مرتفعة
9	5	تُسهِم المشاركة المجتمعية في شق ورصف الطرقات	4.00	0.90	80%	مرتفعة
10	7	تساعد المشاركة المجتمعية في صيانة الطرقات	3.97	0.89	79%	مرتفعة
11	2	تُسهِم المشاركة المجتمعية في إيجاد مياه الشرب النقية	4.05	0.87	81%	مرتفعة
12	3	تدعم المشاركة المجتمعية حملات التوعية للحفاظ على المياه	4.03	0.81	81%	مرتفعة
13	4	تُسهِم المشاركة المجتمعية في استدامة عمل مشاريع المياه	4.02	0.75	80%	مرتفعة
		دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاجتماعية	3.87	0.62	77%	مرتفع

يتضح من الجدول (7) أنَّ المتوسط الكلي للمحور بلغ (3.87) بانحراف معياري (0.62) ووزن نسبي (77%)، وتقدير لفظي (مرتفع)، ما يدل على أن المشاركة المجتمعية تؤثر في التنمية الاجتماعية فعلًا بدرجة (مرتفعة)، ويعزو الباحثان ذلك إلى ارتفاع مستوى الإدراك لدى أفراد العينة بأهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاجتماعية، ولا سيما في ظل الظروف الراهنة للبلد، وفي ظل ارتفاع احتمالية انسحاب المنظمات واقتصار دعمها على الحد الأدنى من المشاريع الإنسانية، دون التدخل في رفع مستوى التنمية الاجتماعية للبلاد.

حصلت العبارة "تُسهِم المشاركة المجتمعية في استمرار العملية التعليمية" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.16) وانحراف معياري (0.77) ووزن نسبي (83.2%) مما يدل فعلًا على أن المشاركة المجتمعية تُسهم في استمرار العملية التعليمية بدرجة (مرتفعة)، ويعزو الباحثان ذلك لوجود ممارسات فعلية من قبل المجتمع عبر مجالس الآباء والقيادات المجتمعية وعقال الحارات وأعضاء المجالس المحلية لتقديم دعم مجتمعي حوافزًا للمعلمين في ظل انقطاع المرتبات، وكذلك توجد ممارسات إيجابية فعلية من قبل المواطنين في دعم العملية التعليمية.

وحصلت العبارة "تساعد المشاركة المجتمعية في تحسين جودة الخدمات الطبية" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.97) ووزن نسبي (70.5%)، مما يدل فعلًا على أن المشاركة المجتمعية تساعد في تحسين جودة الخدمات الطبية بدرجة (مرتفعة)، ورغم حصولها على المرتبة الأخيرة إلا أنها تدل على أن أفراد المجتمع يدركون بدرجة عالية مدى أهمية جودة الخدمات الصحية.

4.3. الإجابة على سؤال الثالث

للإجابة على السؤال الثالث الذي ينص على: ما دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاقتصادية بمحافظة صعدة؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والنسب المئوية على مستوى البعد والعبارات، وكانت النتائج كما في الجدول (8):

جدول رقم (8): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والنسبة المئوية والرتب والدلالة اللفظية

م	الرتبة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدلالة اللفظية
1	8	تساعد المشاركة المجتمعية على إيجاد فرص عمل للعاطلين	3.73	1.00	75%	مرتفعة
2	9	تُسهم المشاركة المجتمعية في مكافحة الفقر	3.71	1.07	74%	مرتفعة
3	6	تشجع المشاركة المجتمعية الصناعات الحرفية التي تهدف إلى رفع مستوى المعيشة	3.87	0.92	77%	مرتفعة
4	7	تدعم المشاركة المجتمعية تعبئة الطاقات والمهارات وتشاركها في بناء التنمية الاقتصادية	3.81	0.91	76%	مرتفعة
5	4	تُسهِم المشاركة المجتمعية في تنمية الثروة الحيوانية	3.97	0.92	79%	مرتفعة
6	1	تدعم المشاركة المجتمعية في تكوين جمعيات زراعية تعاونية	4.19	0.89	84%	مرتفعة
7	3	تشجع المشاركة المجتمعية التسويق المنظم للمنتجات الزراعية	4.00	0.90	80%	مرتفعة
8	10	تُسهِم المشاركة المجتمعية في تقليل الهجرة من الريف للمدينة	3.67	1.03	73%	مرتفعة
9	2	تُسهِم المشاركة المجتمعية في حشد الجهات الحكومية لدعم المبادرات الذاتية والتعاونية	4.13	0.97	83%	مرتفعة

10	5	تُسهِم المشاركة المجتمعية في تحسين البنية التحتية الخدمية	3.92	0.97	78%	مرتفعة
دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاقتصادية			3.90	0.73	78%	مرتفع

يتضح من الجدول (8) أنَّ المتوسط الكلي للمحور بلغ (3.90)، بانحراف معياري (0.73)، ووزن نسبي (78%)، وتقدير لفظي (مرتفع)، ما يدل على أن المشاركة المجتمعية تؤثر في التنمية الاقتصادية فعلًا بدرجة (مرتفعة)، ويعزو الباحثان ذلك إلى ارتفاع مستوى الإدراك لدى أفراد العينة بأهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الاقتصادية، لا سيما في ظل توجه الحكومة نحو تشجيع المواطنين على المحافظة على الأراضي والبدء بالمشاريع الزراعية.

حصلت العبارة "تدعم المشاركة المجتمعية في تكوين جمعيات زراعية تعاونية" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.19) وانحراف معياري (0.89) ووزن نسبي (83.7%) مما يدل فعلًا على أن المشاركة المجتمعية تدعم في تكوين جمعيات زراعية تعاونية بدرجة (مرتفعة)، ويعزى ارتفاع النتيجة إلى وجود ممارسة فعلية لإنشاء جمعيات عبر مشاركات مجتمعية ومساهمات مالية وعينية ووعي مجتمعي كبير حول ذلك، ووجود توعية مستمرة عبر السلطة المحلية والجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، مثل مؤسسة بنيان.

وحصلت العبارة "تُسهِم المشاركة المجتمعية في تقليل الهجرة من الريف للمدينة" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (1.03) ووزن نسبي (73.3%)، مما يدل على أن المشاركة المجتمعية تُسهم في تقليل الهجرة من الريف للمدينة بدرجة (مرتفعة)، ويعود ذلك إلى وجود إدراك عالٍ من قبل أفراد المجتمع بأهمية مشاركتهم في تقليل الهجرة من الريف إلى المدنية، كما يدركون بأن مشاركتهم الفاعلة مرتبطة بمدى الحد أو التقليل من الأسباب التي تدفع إلى الهجرة، وهذا يتطلب إيجاد تنمية شاملة في جميع القطاعات، كما يتطلب مشاركة جميع أطراف المشاركة المجتمعية كالدولة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، لذا جاءت نتيجة هذه الفقرة منخفضة مقارنة ببقية نتائج الفقرات.

4.4. اختبار فرضيات الدراسة

للتأكد من صحة الفرضيات استخدم الباحثان اختبار (T-Test) (Independent Samples Test) لكشف الفروق حسب متغير النوع والمديرية، وتحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA) للكشف عن تباين الفروق حسب متغير (العمر والمؤهل)، وكانت النتائج كما في الجدول (9):

جدول رقم (9): يبين اختبار (T-Test) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغيرات الدراسة

اختبار (T-Test) للمقياس الكلي حسب متغير النوع والمديرية							
المتغير	الفئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
النوع	ذكر	136	3.699	0.841	2.85	0.09	غير دالة
	أنثى	14	3.660	0.877			
المديرية	باقم	69	3.964	0.481	0.76	0.45	غير دالة
	صعدة	81	3.888	0.709			
تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للمقياس الكلي حسب متغير العمر والمؤهل							
المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
العمر	بين المجموعات	0.756	3	0.252	0.66	0.58	غير دالة
	داخل المجموعات	55.415	146	0.380			
	الكلي	56.170	149				
المؤهل	بين المجموعات	1.460	5	0.292	0.77	0.57	غير دالة
	داخل المجموعات	54.710	144	0.380			
	الكلي	56.170	149				

يتبين من الجدول (9) لاختبار فرضيات الدراسة ما يلي:

4.4.1. اختبار الفرضية الفرعية الأولى

للتأكد من صحة الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير النوع (ذكر –أنثى)، استخدم الباحثان اختبار(T-Test) لمجموعتين مستقلتين، وقد بينت النتائج أن قيمة (T) تساوي (2.85) وهي أصغر من قيمتها الجدولية، بمستوى

دلالة تساوي (0.09) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وتؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير النوع وبالتالي قبول الفرضية.

4.4.2. اختبار الفرضية الفرعية الثانية

للتأكد من صحة الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير المديرية (باقم –صعدة)، استخدم الباحثان اختبار(T-Test) لمجموعتين مستقلتين، وقد بينت النتائج أن قيمة (T) تساوي (0.76) وهي أصغر من قيمتها الجدولية بمستوى دلالة تساوي (0.45)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وتؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير المديرية وبالتالي قبول الفرضية.

4.4.3. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

للتأكد من صحة الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير (العمر)، استخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وقد بينت النتائج أن قيمة (F) تساوي (0.66) وهي أصغر من قيمتها الجدولية بمستوى دلالة تساوي (0.57) أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وبالتالي قبول الفرضية.

4.4.4. اختبار الفرضية الفرعية الرابعة

للتأكد من صحة الفرضية الفرعية الرابعة التي تنص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير المؤهل، استخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وقد بينت النتائج أن قيمة (F) تساوي (0.76) وهي أصغر من قيمتها الجدولية بمستوى دلالة تساوي (0.57) أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وبالتالي قبول الفرضية.

5. خلاصة النتائج

أظهرت النتائج والاستنتاجات المتعلقة بالدراسة ما يلي:

- أن دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة بمحافظة صعدة جاء بدرجة مرتفعة لجميع أبعاده البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة خالد (2023) والعمور (2021) و(2021) Rahman وأبو قمر (2017) و(2013) Piškur et al. التي توصلت إلى وجود دور وأثر إيجابي كبير وفعال للمشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة، وتختلف مع دراسة توتو (2022) وداغم (2021) وموسوي وقريشي (2020)، التي توصلت إلى وجود معوقات كبيرة تحول دون المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية البيئية بمحافظة صعدة تُعزى لمتغيرات الدراسة حسب (النوع، المديرية، المؤهل، العمر)، وهذه النتيجة تتفق نتائج مع دراسة داغم (2021) التي توصلت إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات الدراسة.

6. التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها يوصي الباحثان بما يلي:

- تعزيز دور المجتمع القبلي والمحلي، في الحفاظ على النباتات الطبيعية وحمايتها من الاجتثاث عبر حملات توعوية وتشجيعية من قبل السلطات المحلية ووضع إجراءات مشددة للمخالفين بما يحقق التنمية البيئية المستدامة.
- تشجيع ودعم المبادرات المجتمعية المختلفة في شتى المجالات الاجتماعية، في برامج التكافل والطرقات والتعليم والصحة والمياه...وغير ذلك، بما يسهم في التنمية الاجتماعية المستدامة في جميع المديريات والعزل والقرى المحافظة.
- تشجيع إنشاء الجمعيات التعاونية الزراعية والتنموية والتجارية والصناعية، وتقديم التسهيلات اللازمة من قبل السلطات المحلية، بما يحقق التنمية الاقتصادية المستدامة.

المراجع

الأخضر، لوصيف. (2017). *مدى فعالية المجالس الشعبية في تحقيق التنمية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

الأمم المتحدة. (2014). *الاستدامة البيئية من أجل رفاهية الإنسان في خطة التنمية لما بعد عام 2015*. جمعية الأمم المتحدة للبيئة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدورة الأولى 23-27 يونيه 2014. نيروبي، الأمانة العامة الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. (2015). *أهداف التنمية المستدامة*. متاح على الموقع التالي: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development- (تاريخ الدخول 06/04/ 2023)

الأمم المتحدة. (2022). *تقرير النتائج القطرية للأمم المتحدة 2022*. اليمن، مركز إعلام الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. (2023). *الاستجابة الإنسانية لصندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن 2023*. اليمن ، صندوق الأمم المتحدة .

الأمم المتحدة. (2023ب). *تقرير برنامج الأمم المتحدة*

الإنمائي، توقعات تبين الآثار المدمرة لتغير المناخ على التنمية البشرية في اليمن. دبي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن.

الحمادي، محمد محمود. (2012). *تطوير منظومة المشاركة المجتمعية في اليمن*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة صنعاء، اليمن.

الزبيدي، فاطمة. (2006)، *اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العمل الطوعي: دراسة ميدانية*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.

الشرفا، ياسر عبد طه والهابيل، وسيم إسماعيل. (2014). *واقع المشاركة المجتمعية في مدينة خانيونس*. خان يونس، مكتبة الجنوب المركزية.

الشمري، خالد بن أحمد. (2017). مدى تفعيل الإدارة المدرسية للشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي: المعيقات وسبل التحسين، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 6(*1*)، 245-258.

العفيري، نبيل. (2010). *إستراتيجية مقترحة لتطوير المشاركة بين الجامعات اليمنية ومؤسسات سوق العمل*. أطروحة دكتوراةغير منشورة. جامعة تعز، اليمن.

العمور، سليم سليمان. (2021). *دور المشاركة المجتمعية في التنمية الحضرية المستدامة في مدينة خان يونس: دراسة حالة بلدية خان يونس، فلسطين*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.

الغول، كاظم عادل. (2017). *المشاركة المجتمعية لدى الشباب في المملكة العربية السعودية*. الرياض، مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب.

القاسم، ليلى حمد والنويصر، أسماء عبد العزيز. (2018). علاقات المجتمع المحلي بالجامعة. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، دون رقم مجلد(**39**)، 250-266.

المهدي، مالك عبد الله. (2016). مفهوم التنمية الاجتماعية، رؤية مستقبلية، *مجلة الدراسات المستقبلية*، 17(**19**)، 160-178.

الوكيل، مصطفى مختار. (2015). *المشاركة المجتمعية وتطوير مدارس التربية والتعليم*. كفر الشيخ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

إبراهيم، حسام الدين السيد والراشدية، مريم بنت حميد. (2020). *درجة توافر أبعاد المنظمة المُتعلمة بجامعة نزوى في سلطنة عُمان في ضوء نموذج سينج*. المؤتمر العلمي الدولي الأول " نحو رؤية مستقبلية للعالم ما بعد كوفيد 19" 14–16/ 5/ 2020م، بغداد.

أبو اسماعيل، خالد أبو أيوب، يونس وجعفر، عبدالكريم. (2023). *تحديات التنمية في اليمن* . بيروت، الأمم المتحدة.

أبو المعطي، علي ماهر. (2012). *الاتجاهات الحديثة في التنمية الشاملة*. القاهرة، دار الكتاب والوثق العامة.

أبو النصر، مدحت محمد. (2017)، *التنمية المستدامة، مفهومها - أبعادها – مؤشراتها*. القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

أبو صبحة، أسامة حسين. (2015). *كفايات المشاركة المجتمعية اللازمة لمديري المدارس الثانوية في محافظات غزة وسبل تنميتها*، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس المفتوحة، غزة.

أبو قمر، مازن إبراهيم. (2017). *أثر المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة القطاع الزراعي في محافظة اربد*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة جراش، الأردن.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة. (2014). *مراعاة الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة*، كيفية تحقيق إطار متسم بالتوازن والطموح والشمول. مذكرة رقم (1) لما بعد عام 2015.

توتو، فيصل محمد. (2022). المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة في السودان - منطقة كيقا تميرو بجبال النوبة أنموذجا. *مجلة الإناسة وعلوم المجتمع*، 6(**1**)، 22-39.

جابر، مرشد. (2011)، *المشاركة المجتمعية ودورها في التنمية الريفية في الجمهورية اليمنية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العلوم الحديثة، السودان.

خاطر، أحمد مصطفى. (1984). *طريقة تنظيم المجتمع*. الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

خالد، فتوح. (2023). دور آلية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. *مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية*، 5(**10**)، 59-71.

داغم، مشتاق. (2021). *معوقات المشاركة المجتمعية بجامعة عدن من وجهة نظر قياداتها الأكاديمية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عدن، اليمن.

زوين، صادق. (2020). الجماعات المحلية كدعامة أساسية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة: دراسة حالة بلدية وادي العثمانية خلال الفترة 2002-2020. *مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات*، 9(1)، 146-164.

سعود، وسيلة وفرحات، عباس. (2019). واقع التنمية في الجنوب الجزائري: دراسة تقييمية لولايتي ورقلة وإيليزي. *مجلة الإبداع*، 9(**1**)، 398-415.

شودان، عبد القادر. (2020). *الجماعة الترابية والتنمية المحلية - الجماعة القروية العرجان نموذجًا*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة سيدي محمد بن عبد الله،

الجزائر.
عبد الحق، بلجريش فوزي. (2018). *التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر*. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
عجرود، سارة وعريوات، انتصار. (2023). دور الشراكة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية: نماذج عالمية مختارة. *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*، 10(**2**)، 497-515.
قناوي، عبد الرحيم قاسم. (2018). *المشاركة المجتمعية في التخطيط العمراني*. القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم .
مجدي، إسراء. (2023). *أهمية المشاركة المجتمعية الأدوات والأساليب ومعوقاتها*. متاح على الموقع التالي: https://www.m5zn.com/importance-community-participation/ (تاريخ الدخول 02/09/2023).
موساي، آمال وقريشي، حياة. (2020). دور البلدية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة في الجزائر- دراسة حالة بلدية سيدي عيسى. *مجلة ابن خلدون للإبداع والتنمية*، 2(**1**)، 94-106.
هيشور، محمد لمين وسقني، عبلة. (2021). المشاركة المجتمعية ودورها في مأسسة التربية البيئية في المجتمع الجزائري. *مجلة المعيار*، 10(**25**)، 748-761.
Abott. J. (1997). *Sharing the City*. London, Earth Scan publication. Ltd.
Anthony, B.J. (2023). The Role of Community Engagement in Urban Innovation Towards the Co-Creation of Smart Sustainable Cities. *Journal of the Knowledge Economy*, n/a(**n/a**), 1-33. https://doi.org/10.1007/s13132-023-01176-1
Folke, C., Biggs, R. Norström, A. V. Reyers, B. and Rockström, J. (2016). Social-ecological resilience and biosphere-based sustainability science. *Ecology and Society*, 21(**3**), 41-165.
Iqbal, A., Ramachandran, S. Siow, M. L. Subramaniam, T. and Latiff, K. (2023). Insights into the Role of Community Participation as a Tool for Local Support: A Normative Model for Competitive and Sustainable Destination Development. *International Journal of Academic Research in Business and SocialSciences*, 13(**1**), 807 – 816 https://doi.org/10.6007/IJARBSS/v13-i1/15600
Koralagama, D.N. Wijeraten, M. and De Silva, W.N. (2007). Emergence of Participatory Rural Appraisal (PRA) Technique as a Strategy towards Sustainable Development: A Sri Lankan Experience. *Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics*, 108(**2**), 149-160.
Kul, A.T. (2023). The Role of Community Participation and Social Inclusion in Successful Historic City Center Regeneration in the Mediterranean Region. *Sustainability*, 15(**9**), 7723. https://doi.org/10.3390/su15097723
Marzo, R.R., Chen, H.W. and Anuar, H.B. (2023). Effect of community participation on sustainable development: an assessment of sustainability domains in Malaysia. *Frontiers in Environmental Science*, 11(**n/a**). https://doi.org/10.3389/fenvs.2023.1268036
Piskur, B., Daniels, R. Jongmans, M. Authors, S. and Beurskens, A. (2013). Participation and social participation: Are they distinct concepts?. *Clinical Rehabilitation*, 28(**3**), 1-10. https://doi.org/10.1177/0269215513499029
Planning Tank. (2020). Community Participation: Types, Process & Facilitation. Available at: https://planningtank.com/planning-theory/community-participation. (accessed on 09/03/2023).
Rahman, M.K., Masud, M.M. Akhtar, R. and Hossain, M.H. (2021). Impact of community participation on sustainable development of marine protected areas: Assessment of ecotourism development. *International Journal of Tourism Research*, 24(**3**), 1-11. https://doi.org/10.1002/jtr.2480
Uddin, N. (2018). Assessing urban sustainability of slum settlements in Bangladesh: Evidence from Chittagong city. *Journal of Urban Management*, 7(**1**), 32-42. https://doi.org/10.1016/j.jum.2018.03.002
UNEP. (1987). Report of the World Commission on Environment and Development entitled Our Common Future- Le Rapport Brundtland. New York: The World Commission on Environment and Development.